الذي يعنك مما يعنك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط
لنا بلادنا وليخرق فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من
ابائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخ صدق
فنسئلهم عما تقول احق هو ام باطل فان صدقوك وصنعت ما سألناك عنه
صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وانه بعثك الينا رسولا كما تقول فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت اليكم انما جيتكم من الله بما
بعثني به وقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة
وان تردوه علي اصبر لحكم الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فان لم تفعل هذا
لنا فخذ لنفسك سل ربك ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا
عنك وسله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك
بها عما تراك تبتغي فانا نراك تعوم في الاسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه
حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بفاعل وما انا بالذي يسئل ربه هذا وما
بعثت اليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا وكما قال فان تقبلوا ما جيتكم
به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى يحكم الله
بيني وبينكم قالوا فاسقط السماء علينا كسفا من السماء كما زعمت ان ربك ان شاء
فعل فانا لا نؤمن بك الا ان تفعل فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
الى الله ان شاء فعل بكم قالوا يا محمد فما يعلم ربك انا سنجلس معك ونسئلك
عما سألناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدم اليك ويعلمك ما ترد
به ونخبرك ما هو صانع في ذلك بنا اذ لم نقبل منك ما جيتنا به وانا نبلغنا
انك انما يعلمك رجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله ما نؤمن بالرحمن ابدا
فقد اعذرنا اليك يا محمد وانا والله لا نتركك وما بلغت بنا حتى نهلكك
او تهلكنا وقال قائلهم نحن نعبد الملائكة وهم بنات الله وقال قائلهم لن نؤمن
لك حتى تاتي بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قام عنهم وقام معه عبد الله بن امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك قومك
ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لانفسهم الامور ولربهم فواربهم ما منزلتك من
الله كما تقول ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل ثم سألوك ان تاخذ لنفسك ما
يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله فلم تفعل ثم سألوك ان تعجل لهم

بعض

بعض ما تخوفهم به العذاب فلم تفعل او كما قال له فوالله لا اومن لك ابدا
حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وانا انظر حتى تاتيها ثم تاتي معك بصك
معك اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت
ذلك ما ظننت اني اصدقك ثم انصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حزينا اسفا لما فاته مما كان يطمع به
من قومه حين دعوه ولما رأى من مباعدتهم اياه فلما قام عنهم قال ابو جهل
يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون من عيب ادياننا وشتم ابائنا وتسفيه
احلامنا وشتم الهتنا وانا اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر ما اطيق حمله و
كما قال فاذا سجد في صلاته فضخت به راسه فاسلموني بعد ذلك وامتنعوني
فلتصنع بعد ذلك بنو اعبد مناف ما بدا لهم قالوا والله لا نسلمك لشيء
ابدا فامض لما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا كما وصف ثم جلس لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو
وكان بمكة وقبلتان الى الشام فكان اذا صلى صلى بالشام بين الركنين الركن
اليماني والحجر الاسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قريش فاندية يهم ينتظرون ما ابو جهل
فاعل فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل
نحوه حتى اذا دنى منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد يبست
يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه رجال قريش فقالوا مالك
يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض
لي دونه فحل ابل لا والله ما رايت من هامته ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط
فهم بي ان ياكلني قال ابن اسحاق فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك جبريل لو دنا لاخذه فلما قال لهم ذلك ابو جهل قام النضر ابن
الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فقال لهم يا معشر
قريش الله والله قد نزل بكم امر عظيم ما اتيتم له بحيلة بعد قد كان محمد فيكم
غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رايتم في صدغيه
الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر قد رأينا السحرة
ونفثهم وعقدهم وقلتم كاهن لا والله ما هو بكاهن قد رأينا الكهان وتخالجهم وسمعنا
سجعهم وقلتم شاعر لا والله ما هو بشاعر قد رأينا الشعر وسمعنا اصنافه
كلها هجزه ورجزه وقلتم مجنون لا والله ما هو بمجنون لقد رأينا المجنون فما هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)